المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 21-01-2006 العـــدد : 1890
الصفحـات : 10 المسلسل : 4

الغـلاف

الشأن الإسلامي كان حاضراً في زيارة الملك عبدالله التاريخية للصين... وها هو يشارك المسلمين صلاة الجمعة في مسجد بكين

أكدوا على الأهمية الكبرى لـزيـــارة المـلـك للصيـن

مسؤولون صينيون: تطوير العلاقات والشراكة الاقتصادية ثمار منتظرة

بكين - شينخوانت - كمال نورلي

أعلنت وزارة الخارجية الصينية الثلاثاء الماضي في بكين أن ملك المملكة العربية السعودية عبد الله بن عبد العزيز سيقوم بزيارة للصين في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ يناير بناء على دعوة من الرئيس الصيني هو جين تاو. ووصف كونغ تشيوان المتحدث الرسمي باسم الوزارة في مؤتمره الصحفي الدوري، الزيارة بأنها «مهمة للغاية»، وقال إنها ستكون أول زيارة يقوم بها الملك للصين منذ إقامة الروابط الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٩٠م. وأضاف إنها ستكون أيضاً أول زيارة رسمية يقوم بها الملك السعودي لدولة أخرى منذ توليه العرش. وأكد كونغ أن «الحكومة الصينية تولي أهمية كبرى لزيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز». وأشار المتحدث إلى أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز سيجري خلال الزيارة محادثات مع الرئيس الصيني هو جين تاو، حيث يبحث رئيسا البلدين تطور العلاقات بين الصين والسعودية على مدى الأعوام الخمسة عشر الماضية، ويتبادلان وجهات النظر حول مواصلة توسيع التعاون الثنائي في كافة المجالات. وقال كونغ إن قائدي البلدين سيناقشان أيضاً التعاون الثنائي في مجال موارد الطاقة، وسيلتقي الملك عبدالله بعدد من المسؤولين الصينيين. وذكر كونغ أن التجارة بين الصين والسعودية شهدت نمواً سريعاً في السنوات الأخيرة، حيث قفز حجم التجارة بواقع ٩٥ في المائة على أساس سنوي ليصل إلى ١٤,٥ مليار دولار أمريكي خلال الأحد عشر شهرا الأولى من عام ٢٠٠٥م الماضي، وأضاف أن هذا الرقم يمثل «نمواً مدهشاً»، حيث يزيد بكثير على المتوسط الوطني البالغ ٢٣ في المائة. وقال إن الصين استوردت ٢٠,٠١ مليون طن من النفط الخام السعودي في الفترة من يناير إلى نوفمبر العام الماضي، مشيراً إلى تحقيق نشاط أيضاً في التعاون والتبادلات بين البلدين في مجالات الثقافة، والصحة العامة، والعلوم والتكنولوجيا، والاتصالات، وغيرها.

وقد التقت «اليمامة» ثلاثة من المسؤولين الصينيين، لاستطلاع آرائهم في زيارة خادم الحرمين الشريفين المرتقبة إلى الصين، ومحاورتهم عن أمور عدة، ركزت فيها على السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، كذلك شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

كان اللقاء الأول مع السيد تشينغ دا يونغ السفير الصيني الأسبق لدى المملكة، والذي تولى منصب السفير من العام ١٩٩٤م إلى العام ١٩٩٧م وفي سؤال عن مقابلة لخادم الحرمين الشريفين أثناء ولايته منصب السفير: أجاب:

«التقيت الملك عبدالله مرات عدة وكانت كل سنة تقريباً، وذلك حينما كان ولياً للعهد». وعن انطباعاته عن شخصيته قال:

- الملك عبدالله يتمتع بالشهرة الطيبة والسمعة العالية في المملكة والعالم العربي كله وشعبية واسعة لدى المواطنين السعوديين، ونحن في الصين نعتقد أن الملك حنون وطيب القلب، كما لاحظنا أنه أثناء توليه منصب ولي العهد حقق إنجازات عظيمة حسب خطط مرسومة ومدروسة بدقة واهتم اهتماماً بالغاً بعلاقات الصداقة مع الصين ودفعها إلى الأمام. وبفضل عنايته تطورت العلاقات الصينية السعودية تطوراً كبيراً في مختلف المجالات وخاصة في مجال التبادل الاقتصادي والتجاري وهو يحرص بدقة فائقة على التعاون بين البلدين في ميدان الطاقة آملاً أن يكون هذا التعاون استراتيجياً مستقراً طويل المدى وقد أكد الملك كثيراً أن الصين لها سوق واسعة، وأحرزت منجزات كبيرة في الإصلاح والانفتاح على الخارج. ونحن رعايته تم توقيع اتفاق حول ضمان الاستثمار المتبادل. وبجهوده الكبيرة تأسست جمعية الصداقة السعودية الصينية، ولذلك يمكن أن نقول إن الملك عبدالله صديق حميم قديم للشعب الصيني يكن عواطف رقيقة

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 21-01-2006 العـــدد : 1890
الصفحـات : 11 المسلسل : 4

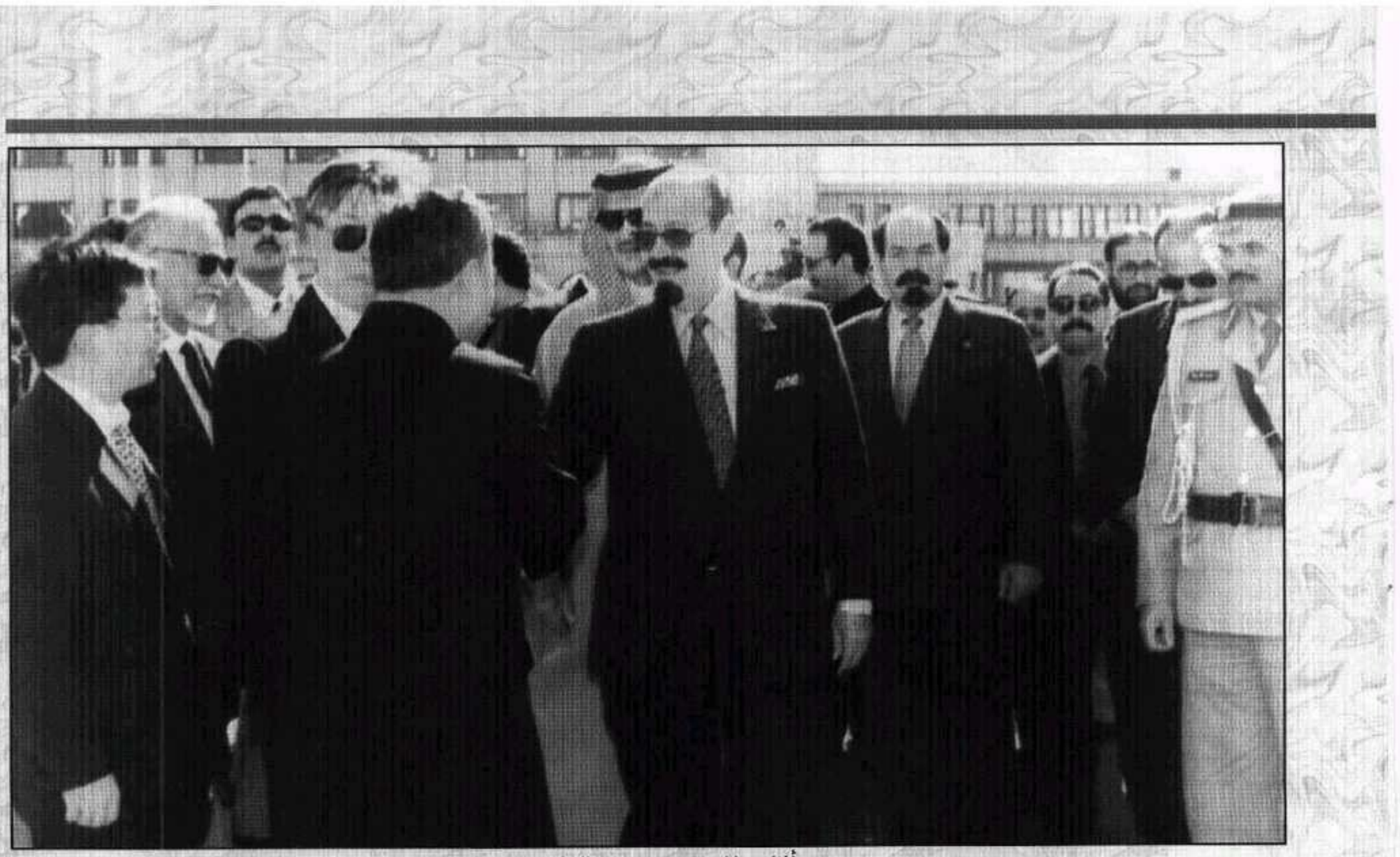

... أثناء مغادرته بكين في العام ١٤١٩ هـ

تشينغ دا: الملك عبدالله يتمتع بشهرة طيبة وسمعة عالية

محمد سعيد مايون: خادم الحرمين خير ملك يعطي المثال بالأفعال في التواضع وحسن المعاشرة

وانغ يون: لدينا نية شديدة في تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري بين المملكة والصين

ومشاعر ودية وقد أشار الملك إلى أن الشعبين السعودي والصيني ينتميان إلى الأمة الشرقية ذات الحضارة والعادات والتقاليد الشرقية المتشابهة وأنهما صديقان مخلصان معتمد عليهما في حقيقة الأمر. ورغم شغله الشاغل استقبل الملك عبدالله كل الوفود القادمة من الصين وأجرى محادثات ودية للغاية معها ونحن نقدر ذلك تماماً.

وعن تطلعاته لزيارة الملك عبدالله المقبلة قال: «منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية مع المملكة تطورت العلاقات مع المملكة في مختلف الميادين وليس هناك أي تناقض بين الصين والمملكة في المصالح. ونعتقد أن زيارة الملك عبدالله للصين بعد توليه القيادة في المملكة بوقت قصير يدل على اهتمامه القوي بتطوير العلاقات مع الصين كما يشير إلى مستوى متانة وعمق العلاقات بين البلدين. وعلى المستوى الصيني فإن القادة يولون اهتماماً كبيراً بتطوير العلاقات الصينية السعودية ويرغبون بشدة في إقامة العلاقات الإستراتيجية للتعاون الودي مع المملكة. وأعتقد أن الزيارة المقبلة للملك عبدالله ستلقى اهتماماً متزايداً وستثمر ثماراً يانعة واقعياً وتفتح عديداً من مشاريع التعاون بين البلدين الأمر الذي يبدأ مرحلة جديدة للعلاقات بينهما تحتوي مضامين كثيرة حديثة».

السيد وانغ تاو

وفي استطلاع رأي رئيس الجمعية الإسلامية الصينية الشيخ محمد سعيد مايون فو في زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى الصين قال: «قد شرفنا كثيراً قيام الملك عبدالله بزيارة خاصة لجمعيتنا في أكتوبر عام ١٩٩٨م. وكنا مصطفين على جانبي طريق مؤد إلى بوابة الجمعية للترحيب الحار بضيفنا الكبير. وقدمنا له باقة من الزهور ثم جلسنا معه في قاعة الاستقبال الرسمي. وعرفناه تعريفاً موجزاً بجمعيتنا. وبعد ذلك تكلم الملك ثلاث نقاط هامة آتية: أولاً: «يجب على المسلمين الصينيين أن يحبوا وطنهم» ثانياً: «عليهم أن يخضعوا القيادة حكومتهم» وأخيراً: «عليهم أن يدرسوا التعاليم الإسلامية وينشروا الدين الإسلامي». إن كلامه البسيط الحكيم يناسب الوضع الصيني لأن الجمعية الإسلامية الصينية دائماً ما ترشد المسلمين الصينيين إلى حب الوطن وكذلك حب الإسلام. وقد أهدينا الملك عبدالله تحفة فنية مشهورة بينما قدم الملك للجمعية مشكوراً مبلغاً كبيراً استخدمناه في ترميم المساجد ومساعدة المتكوبين المسلمين بالكوارث الطبيعية وإيفاد الطلاب المسلمين الصينيين إلى بعض الجامعات العربية وإقامة مسابقات تلاوة القرآن الكريم والوعظ وغيرها من النشاطات الإسلامية والخيرية».

وعن الانطباعات التي تركتها شخصية الملك عبدالله لدى الشيخ أجاب: «انطباعاتي عنه جيدة جداً. وأثناء الحديث معه لمسنا صفاته الشخصية البارزة المتمثلة في التواضع وحسن المعاشرة فنعتبره خير ملك يمتاز بإعطاء المثال بالأفعال. ونحن على ثقة بأنه قادر على قيادة الشعب السعودي في النهضة والعصرنة على أحسن وجه». وفي أمل للشيخ محمد سعيد قال: «نحن نأمل أن نزوره نحن قادة الجمعية الإسلامية الصينية في الفندق الذي يقيم فيه أو يزور جمعيتنا مرة أخرى إذا أمكن فهذا شرف كبير لنا».

أما رئيس جمعية الصداقة الصينية السعودية السيد وانغ يون زه، فتحدث عن نشاطات الجمعية التي رعى تأسيسها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - قائلاً: «إن جمعيتنا على اتصال دائم بجمعية الصداقة السعودية الصينية. وقد جرى التعاون الفعال بين الجمعيتين حيث تبادلنا الزيارات وترأس السيد وانغ تاو رئيس جمعية الصداقة الصينية السعودية وزير النفط السابق الوفد لزيارة المملكة كما قام عدد ضخم من رجال الأعمال السعوديين برئاسة السيد عبدالرحمن الجريسي رئيس جمعية الصداقة السعودية الصينية بزيارة الصين ونفذ بعض مشاريع التعاون الثنائي إضافة إلى أن الجمعيتين أقامتا ندوات اقتصادية وتجارية ضخمة تم خلالها توقيع عقود عديدة للتعاون بين الجانبين».

وفي سؤال للسيد وانغ عن رؤيته لمستقبل التعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين عبر زيارة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - للصين خصوصاً أن الوفد المرافق للملك يضم مجموعة من رجال الأعمال. أجاب: «لدى كلا الجانبين نية شديدة في تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري. وأثناء الزيارة ستعقد ندوة تعاون يحضرها رجال الأعمال الصينيون والسعوديون ويجري توقيع عدة صفقات تجارية أو اقتصادية واقعية وحسب الإحصائيات فإن الأشهر الأحد عشر الأولى لعام ٢٠٠٥م بلغ فيها حجم التبادل التجاري بين البلدين ١٤,٤٩ مليار دولار أمريكي بزيادة ٥٩,٤ في المائة عن الفترة المماثلة لعام ٢٠٠٤م وأنا واثق تماماً بأن حجم التبادل التجاري الثاني سيزداد بقدر كبير عبر زيارة الملك عبدالله للصين وسوف تفتح الزيارة مستقبلاً أكثر إشراقاً وبهاءً للتعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين». وعن رأيه في أهمية زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - قال: «تطورت العلاقات الصينية السعودية تطوراً ناجحاً منذ دخول القرن الجديد. وقد قام رئيس جمهورية الصين الشعبية هوجين تاو بزيارة رسمية إلى مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في عام ٢٠٠٤م حيث اقترح إقامة شراكة جديدة مع الدول العربية من خلال التركيز على تقوية العلاقات السياسية وتكثيف التبادل الاقتصادي والتجاري وتوسيع وتعميق التواصل الثقافي والتعاون في مجال الشؤون الدولية. وبناءً على هذا الإطار ستشهد العلاقات بين الصين والمملكة تقدماً كبيراً.